البعوض وعلاجهُ

لقد صدق مَنْ قال ان البعوضة تدمي مقلة الاسد بل تنغص عيش الانسان وتجعل حياتهُ في نَكد . وتنفث في جسمهِ سمٌّ كثير من الادواء كالحمى وداء الفيل ولذلك كثرت الشكوى منها فقلما يمضي شهر الاَّ ويطلب منا بعض القراء ان نرشدهم الى واسطة يتّقون بها شرَّ البعوض (الناموس)

وسند مدة وجيزة حرَّكت الاريحيَّة احد العلماء الاميركيين الى البحث عن علاج للبعوض فدعا جماعة العلماء الى ذلك وعيَّن الجوائز للذين يوفون هٰذا الموضوع حقَّهُ من البحث والتحرّي فوردت عليهِ رسائل كثيرة فطبعها كلها في كتاب واحد . ونال الجائزة الاولى امرأةٌ من فيلادلفيا اسمها اوجين ارون لان رسالتها اوفى بحثًا من غيرها ونال الجائزة الثانية اثنان اسمها ويكس وبيوتلر فَقُسِّمت بينهما . وقد اثبتت الكاتبة المشار اليها ان البعوض بيض ويعيش في الماء الراكد ولو كان بركةً صغيرةً فينقف بيضهُ عن دعاميص صغيرة والدعاميص تصير بعوضًا في برهة عشرين او ثلاثين يومًا . وقالت ان البعوضة لا تبيض الاَّ حيث تعلم ان الماء يبقى راكدًا هذه المدَّة حتّى لا تتعرّض صغارها للهلاك اذا جفَّ . وان الدعاميص تأكل الحيوانات الصغيرة التي في الماء وقد ظنَّ البعض انها تطهّر الماء مما فيهِ من الجراثيم الحيَّة الاَّ ان ذلك لم يثبت

اما نحن فقد ربينا هذه الدعاميص مرارًا حتّى صارت بعوضًا وكنا نرمي لها النمل الصغير فتقع عليهِ المرَّة بعد الاخرى كانها تمتص منهُ شيئًا وتدوم على ذلك اَيامًا حتّى يبقى من النمل قشور رقيقة تكاد تكون شفافة . وسنرى ما يكون فعلها بالميكروبات التي في الماء .

اما ان البعوضة تختار الماء الذي تعلم انهُ لا يجف قبلما تصير الدعاميص بعوضًا فلم نرَ انها تجري على ذلك دائمًا فبالاحرى رأينا انها باضت في صحفة فيها قليل من الماء الذي لا يدوم اكثر من يومين او ثلاثة . وقد وضعنا بعض بيوضها في كوبة فرأيناها هٰذا الصباح قد نقفت عن دعاميص صغيرة وهي الآن امامنا تذهب في الماء كلَّ مذهب وطول كلٍّ منها نحو ملليمتر ونصف ورأسها اسود وبدنها ابيض دقيق لا يكاد يرى لدقتهِ وكان بيضها اسود وطول كل بيضة منهُ نحو نصف ملليمتر

وقالت الكاتبة المشار اليها ان اناث البعوض وحدها تلسع الناس وتمتصُّ دمهم

واما ذكورهُ فلا تلسعهم ولكنَّا رأينا الذكور مع الاناث في الكلَّات (الناموسيَّات) مرارًا كثيرة ورأيناها تقع على الايدي مثل الاناث والارجح انها تلسع مثلها ولم نستطع ان نحقق ذلك لندرة الذكور . ويمتاز الذكر عن الانثى بقرنين مريشين في رأسهِ

ومما لا مريبة فيهِ ان البعوض قلما ينتقل من مكان الى آخر بل يقيم بقرب المكان الذي يولد فيهِ ولذلك اذا مُنع الماء الراكد من البيت ومما يجاورهُ نجا اهلوهُ من البعوض واذا اهملوا الماء الراكد ولو في آنية الغسل تولد البعوض فيها

وكان الدكتور لمبرن مقترح هذا البحث يظن ان الزنابير الدقيقة التي تُرى طائرة فوق الماء تأكل البعوض وتفنيهِ فرغب الى الباحثين ان يتحققوا ذلك فكان من رأي الكاتبة المشار اليها ان هذه الزنابير لا تفيد شيئًا في تخفيف وطأة البعوض لانها تقلُّ كثيرًا حينما يكثر ولا تتردَّد على الاماكن المظلمة التي يكثر فيها وتتفضَّل عليهِ غيرهُ من الحشرات السمينة . وخالفها غيرها من الكتَّاب وقالوا ان هذه الزنابير تأكل البعوض ولكنهم ارتابوا في إمكان تكثير عددها حتَّى تصير ضربة عليهِ ينقرض بها . وقد اثبت احدهم ان البعوض انقرض من امامها في جهات متنانا وأكَّد لهُ احد الهنود انهُ حينما تظهر ينقرض من امامها حالاً ولذلك تسمَّى هناك بزاة البعوض . وقال انهُ رآها بعد ذلك تثب في الهواء من جهة الى أخرى الى ان زال البعوض كلهُ . واثبت غيرهُ انها اعداء الرَّاء للبعوض فتفتك بهِ فتكًا ذريعًا وحيثما ظهرت بكثرة انقرض من امامها ولكنها تفضِّل الاماكن الكثيرة النور على الاماكن المظلمة بخلاف البعوض . وقد حاول بعضهم ان يربيها في اراضيهِ فاخفق سعيهُ ورأى انها لا تطير الاَّ في النهار والبعوض يخشى شرَّهُ في الليل وانها لا تبعد كثيرًا عن المكان الذي ولدت فيهِ واذا ابعدت عادت اليهِ من نفسها ولذلك لا يمكن استخدامها لاهلاك البعوض

وقد اشارت الكاتبة بترح المياه الراكدة على الدوام وغسل اماكنها بماء جارٍ وصب زيت البترولیوم على ما لا يمكن ترحهُ من الماء الراكد او اذابة شيء من الشب فيهِ وتربية السمك في البرك والآبار ولا بدَّ من ان يهتم اهالي البقعة الواحدة كلهم في ملاشاة البعوض معًا والاَّ ضاع اهتمام الواحد منهم سدًى اذا كان جارهُ لا يهتم اهتمامهُ . ورأينا نحن انهُ اذا صبَّ قليل من زيت البترولیوم على ماء فيهِ دعاميص البعوض ماتت بعد ساعات قليلة